



آية الذاكرة

ألا تعلمون أنكم هيكل الله وأنكم هيكل الله؟

روح الله يسكن فيك؟

"كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية، بيتاً روحياً، كهنوتاً مقدساً لتقديم

ذبايح روحية مقبولة عند الله."

من خلال يسوع المسيح.

كورنثوس الأولى ٣:١٦





حياة يسوع

قصة تطهير يسوع للهيكل المذكورة في الأناجيل الأربعة. لكن فهم القصة كاملاً وتحديد ما حدث بدقة يتطلب بعض البحث.

يذكر متى ومرقس ولوقا أن يسوع طهر الهيكل في أواخر خدمته، قبل أقل من أسبوع من وفاته. أما يوحنا فيذكر أيضاً تطهير الهيكل في بداية خدمته، بعد أيام قليلة من معجزته الأولى في قانا الجليل. وفي كلتا المرتين، كان ذلك في أسبوع الفصح.

الأحداث متشابهة جداً، فلماذا فعل يسوع هذا مرتين بفارق سنوات؟ أولاً، سننظر إلى ما/لقد فعل ذلك، وبعد ذلك سوف ننظر إلى لماذا.

المرّة الأولى التي فعل فيها يسوع هذا لم تكن بعد فترة طويلة من بدء خدمته.

ما هو الحدث الذي أطلق رسالة يسوع؟ معموديته على يد يوحنا المعمدان. ما هي أولى معجزاته؟ تحويل الماء إلى خمر في قانا الجليل. حدث هذا بعد معموديته بفترة وجيزة.

بعد عرس قانا الجليل بقليل، ذهب يسوع إلى كفرناحوم، ثم إلى أورشليم. كان ذلك في أورشليم قرب عيد الفصح، وهذه هي القصة التالية التي نراها عن يسوع.

القدس عاصمة عظيمة. جاء الجميع ليعبدوا الله فيها. أين كانوا ليعبدوا؟ في الهيكل.

دخل يسوع الهيكل فوجد الناس يتخذونه سوقاً يبيعون فيه بضائعهم، وقد أقاموا أكشاكاً يبيعون فيها ثيراناً وغنماً وحمماً، وكان الصيارفون جالسين يجمعون النقود.

يناقش: وكانوا يبيعون الثيران والأغنام والحمم.

ماذا نعرف عن هذه الحيوانات؟ هل رآيتها كريمة؟

الثيران كبيرة جداً. هل تعرف الثيران والأغنام مكان قضاء حاجتها؟

لا، كانوا سيلقون الروث في كل مكان، وسيبولون في كل مكان، وسيقسدون المعبد.

فصنع يسوع سوطاً من حبال صغيرة وأخرجهم من الهيكل.

يناقش: من أين جاء هذا؟ مم صنعه؟ من أين حصل على

الحبال؟

ربما كانت هناك حبال للحيوانات؟ ربما صفرها معاً؟ لم يخبرنا أحد.

فأخرجهم جميعاً من الهيكل.



وكرالصوص



يناقش: هل تعرف شكل السوط؟ هل تعرف ملمسه؟ يصدر صفارةً عند مروره في الهواء، وصوت فرقعة عند اصطدامه بالهدف.

على الأرجح أن يسوع بدأ يوجه السوط نحو الناس، الخراف، والثيران، جميعهم، قائلاً لهم: ابتعدوا عن هنا! الناس يركضون ليبتعدوا عن الطريق.

ألقى نقود الصيارفين، وسكبها على الأرض، وقلب الطاولات، ثم أسقطها جميعاً. ربما كانت الطيور في أقفاص تجلس على الطاولات، فأسقطها. ربما انكسرت الأقفاص، وربما كانت الطيور تحلق في الأرجاء.

هل هذا أمرٌ جلل؟ نعم. كان سيصيح خيراً. لقد هدم سوقهم، وصنع سوطاً وطردهم. لم يكن لديهم تلفزيون ولا راديو، لكن يمكننا التخمين أن الجميع سمعوا بهذا.

يناقش: لماذا تعتقد أنهم كانوا يبيعون البضائع هناك؟ هل كانوا يبيعون هذه الحيوانات حتى يشتريها الناس للتضحية بها؟

ثم قال لباعة الحمام: «أخرجوا هذه من هناك، ولا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة». ربما جادل الناس بأنهم يبيعونها ذبائح. ولكن هل رأى يسوع أن هذا مقبول؟

فتذكر تلاميذه أنه مكتوب: غيرة بيتك أكلتني. مزمور ٦٩: ٩ فقال له اليهود: أتستطيع أن تقول لنا من أعطاك السلطان أن تفعل هذا؟

فأجاب يسوع: «انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه».

ظنوا هذا جنوناً، وقالوا: «استغرق بناء هذا الهيكل ستاً وأربعين عاماً، فهل ستبنيه في ثلاثة أيام؟»

لكن يسوع كان يتحدث عن هيكل جسده. فلما قام من بين الأموات، تذكر التلاميذ أنه قال هذا، فأمنوا بالكتب.

وبعد ذلك أقام في أورشليم يوم العيد، وصنع معجزات كثيرة، ولكنه لم يثق بهم، ولم يكن بحاجة إلى شهادتهم عنه.

في المرة التالية، ذُكر هذا في الأناجيل الثلاثة. هذه المرة، حدث ذلك في الأسبوع الذي سبق اعتقاله، أي قبل أيام قليلة من صلبه.

فدخل يسوع الهيكل وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل.

يناقش: أخبرهم قبل بضع سنوات أن يتوقفوا. لكن هل ما زالوا هنا؟ هل رتبوا أغراضهم مجدداً بعد رحيله الأول؟

كان المشهد نفسه، إلا أنه لم يذكر سوط هذه المرة. أسقط طاولات الصيارفين، وألقى بكراسي بائعي الحمام أرضاً. كان الناس والحيوانات يركضون، يجمعون أغراضهم، ويحاولون الابتعاد عن الطريق. ربما كانت الطيور تحلق في الأرجاء. كان مشهداً رائئاً.



وكرالصوص



ذُكر مراراً أن يسوع بدا وكأنه يركز على بائعي الحمام. ربما لأن بائعي الحمام كانوا يبيعون لأفقر الناس، إذ لم يكن بمقدورهم تحمل الذبائح الكبيرة، فكانوا يضحون بحمامة.

وكان هذا اسبوع الفصح.

كانت هذه أكبر فرصة سنوية لهم لكسب المال. كان الجميع يأتون من كل حذب وصوب، ليس فقط من المدن المجاورة، بل كان كثيرون يسافرون إلى القدس في عيد الفصح. كان على الناس أن يمتلكوا حيوانات ليقدّموها ذبائح الفصح. كانت القدس بمثابة معلم سياحي. كان التجار يعرفون أماكن تواجد الناس وما سيشترونه. ربما كانت الأسعار أعلى لأنهم كانوا يعلمون أن الناس بحاجة إلى هذه الأشياء.

يناقش: كان هذا ليصبح خبراً. ربما استعد هؤلاء الناس لهذا الحدث طوال العام، وربما اعتمدوا على الأموال التي جنوها خلال هذا الأسبوع لينفقوها طوال العام. لكن يسوع أوقف كل ذلك، ولم يبأل بفرصهم المالية. كانوا ينتهكون هيكل الله.

«بيتي بيت صلاة يدعى» (قال يسوع (١٧:١١ مرقس).، ولكنكم جعلتموه مغارة لصوص (٧:٥٦ إشعيا):

أليس مكتوباً:

لكن يسوع فعل شيئاً آخر. بعد أن طرد الجميع من الهيكل، جاء إليه العرُج والعميان، فشفاهم. أليس هذا ما يُفترض أن يكون الهيكل لأجله؟
رأى الكهنة والكتبة عجائب يسوع، والناس الذين شفاهم. وكان الأطفال في الهيكل يهتفون بصوت عالٍ قائلين:

هوشعنا لابن داود!

عندما رأى الكهنة أن يسوع يشفي جميع الناس، هل فرحوا بشفاء الناس؟ بالطبع لا. كانوا غاضبين جداً، بل وأكثر من ذلك لأن الأطفال كانوا يمجدون يسوع.

كلمة "هوشعنا" تعني حرفياً "خلصنا!" إنها صرخة خلاص، لكنها تحمل معنيين: التسبيح أو العبادة.

قال الكهنة ليسوع: "أنتسمع ما يقولون؟" كانوا يقولون ليسوع: لا تدعمهم يقولون لك هذا. لا ينبغي لهم أن يفعلوا هذا. وأرادوا من يسوع أن يضع حداً لذلك.

ولكن قال يسوع:

قط ١٦:٢١؛ متى ٢:٨ مزمور) من أفواه الأطفال والرضع هي أت الت س بي ح؟ (ماذا يعني هذا؟ ما الذي يتحدث

أما قرأتم

عنه يسوع؟

يتحدث يسوع عن كيفية تسبيح الأطفال والرضع له. هل سبق لك أن أريت رضيعاً كيف يرفع يديه إلى الرب؟ يمكنك أن تُشدمع رضيع أو طفل صغير وتريه كيف يرفع يديه. يفعل ذلك. يسبح الرب. ورغم أنهم قد لا يبدون على دراية بما يفعلون، إلا أن يسوع يطلق على هذا "تسبيحاً كاملاً". هذا يعني أكثر مما نستطيع فهمه، وهو بلا شك ذو قيمة كبيرة لدى الله. (متى ٤:١٨؛ متى ١٨:٤)

كانوا يبحثون عن طريقة لتدمير يسوع، لكنهم كانوا خائفين من الناس. لأن الجميع كانوا معجبين به، وكان محبوباً جداً من الناس. فخرج يسوع وخرج من المدينة وأقام في بيت عنيا.



وكرالصوص



ماذا يعني كل هذا؟ لماذا طلب يسوع من الجميع الخروج من الهيكل، ولماذا فعل ذلك مرتين؟

يناقش: ماهو المعبد؟ ما

الغرض منه؟

دع الطلاب يشاركون إجاباتهم، ويرشدونهم إلى الإجابات الصحيحة.

لم يكن الهيكل دائماً هيكلاً. قبل أن يُسمى هيكلاً، كان يُسمى باسم آخر. كان متنقلاً، ويستخدم في البرية. كان يُسمى المسكن. كان أشبه بخيمة واسعة جداً، قابلة للنقل من مكان إلى آخر.

من أين جاءت فكرة بناء هذا المسكن لدى بني إسرائيل؟

هل تتذكر رجلاً مشهوراً كتب خمسة أسفار من العهد القديم؟ كان هذا الرجل مشهوراً جداً في مصر، وقد قاد بني إسرائيل إلى التحرر من العبودية في مصر.

هو الذي كتب الوصايا العشر: موسى.

من أين جاءت فكرة بناء المسكن لموسى؟ من أين حصل على الوصايا العشر؟ صعد موسى إلى جبل أربعين يوماً حيث كلمه الله. أعطاه الله الوصايا العشر، وخطط هذا المسكن.

المعبد.

المسكن.

موسى على الجبل.

كل هذه لها موضوع وهي جزء من الصورة التي كان الله يحاول توضيحها. لكن علينا أن

نعود إلى الوراء أكثر. علينا أن نعود إلى البداية.

عندما خلق الله العالم، أين وضع الناس؟ في جنة عدن. في هذه الجنة، من كان يأتي ويكلّمهم كل يوم؟ من كان يمشي معهم؟ الله.

لقد خطط أن تكون جنة عدن هي المكان الذي سيأتي فيه الرب لزيارتنا مع شعبه. كانا سيقيمان علاقة ويقضيان وقتاً معاً هناك. لكن الناس أفسدوا خطته، واضطروا لمغادرة الحديقة.

يناقش: لماذا أخرجهم الله من الجنة؟

أكلوا من ثمرة الشجرة التي لم يكن من المفترض أن يأكلوا منها. ما كانت تلك الشجرة؟ شجرة معرفة الخير والشر.

ولكن كانت هناك شجرة أخرى في وسط الحديقة. ما كانت تلك الشجرة؟ شجرة الحياة.

لأنهم أكلوا من شجرة معرفة الخير والشر التي جلبت الخطيئة، فصار الشر في العالم. فإن أكلوا من شجرة الحياة، فسيعيشون إلى الأبد مع الخطيئة والشر في العالم. (تكوين ٣: ٢٢) أخرجهم الله من الجنة عقاباً لهم، بل لحمايةهم. لم يُرد لهم أن يدخلوا شجرة الحياة وهم مذنبون.

منذ البدء، منذ تأسيس العالم، كان لدى الله خطة لمجيء يسوع إلى العالم ليخلص الخلاص. فكان عليه أن يحافظ على هذه الخطة؛ ولكن لم يكن الوقت بعد. (١ بطرس ١: ٢١-١٩؛ رؤيا ١٣: ٨)

كان الله قد خطط أن تكون جنة عدن مكاناً للتواصل والتواصل مع شعبه. لكن الآن، لم يعد يُسمح لهم بدخول الجنة.



وكرالصوص



أين يستطيع الله أن يلتقي بشعبه؟

بعد أن قاد موسى الشعب خارج مصر، جاء الله إليه وإلى الشعب وأراد أن يقيم معهم علاقة. لكن الشعب كان يخشى الله، فأمره أن يذهب ليخاطب الله نيابة عنهم. (خروج ٢٠: ١٨-٢١) صعد موسى الجبل ليخاطب الله. في ذلك الوقت، كان الجبل يُعتبر مكاناً "لمست فيه السماء الأرض"، فخاطب موسى الله على الجبل. أعطاه الله الوصايا العشر، ثم ٦٠٣ قوانين أخرى.

أخبر الله موسى أنه يريد أن تكون له علاقة بشعبه. أراد أن يكون معهم، وأن يكون إلههم، وأن يعيش بينهم. (خروج ٢٥: ٨-٩). فأمر موسى أن يصنع لنفسه خيمةً ليعيش الله فيها بينهم. ولكن لا بد أن تكون مقدسة، مكاناً مقدساً يحميهم من مجده. فالله قدير، ومجده كالنار الآكلة. (خروج ١٧: ٢٤)

أخبر الله موسى بدقة كيفية بناء هذا المسكن حيث سينزل الله ويلتقي بشعبه. حتى أنه أخبره بلون الستائر وجميع القطع.

كان له ثلاثة أجزاء أو أقسام: منطقة خارجية، ومنطقة داخلية، وجزء داخلي أصغر يُسمى "قدس الأقداس"، حيث يسكن الله، ولا يدخله إلا الكاهن.

بعد سنوات، أخبر داود الله أنه لا يريد أن يسكن الله في خيمة، وأنه يريد أن يبني له هيكلًا حقيقياً من الحجر. أخبر الله داود أن سليمان هو من سيبني هذا الهيكل، فبنوا هيكلًا جميلاً للرب. ونزل الله إلى الهيكل، وهناك التقى بالشعب. نرى أن الهيكل كان مهماً جداً لله، وكان مقدساً. وكان هذا هو المكان الذي اجتمع فيه الله والشعب معاً.

وبعد كل هذه المعلومات الأساسية، يمكننا الآن أن نعود وننظر إلى سبب تطهير يسوع للهيكل. لقد أعطى

الله موسى العديد من القوانين والقواعد، وأحد هذه القوانين يتعلق بتطهير المنزل.

(إذا كان في بيتك مرض أو عفن أو فطريات، عليك أن تخبر الكاهن: أولاً، سيخرجون كل شيء من البيت، ثم يأتي الكاهن ويفحص بيتك ويرى ما هو الخطأ. (لاويين ١٤: ٣٤-٤٥)

ثم يُغلقون الباب ويُغلقون المنزل سبعة أيام، ثم يعودون لمعاينة المنزل. إذا انتشر المرض، يُنظفون الحجارة التي بها فسيأتي الكاهن ويفحص منزلك ويعلن نجسه. ثم يهدم المنزل. هذه العفن أو الفطريات، ويستبدلونها بأحجار جديدة. لاحقاً، إذا عادت الطاعون بعد تنظيفه وإعادة الحجارة،

هي الطريقة الوحيدة للتخلص منه.

يسوع هو الكاهن الأعظم. (عبرانيين

في بداية خدمته، فحص يسوع الهيكل، وطهره بإخراج كل شيء وكل شخص. ثم في نهاية خدمته، عاد ليرى إن كان قد تغير شيء. هل كان لا يزال "مريضاً"؟

نعم، فحص يسوع الهيكل، ووجد أنه بحاجة إلى تطهيره من جديد، فأزال كل شيء وكل شيء. لكنه كان قد أدانه بالفعل. في

لوقا، قبل دخول يسوع الهيكل لتطهيره، قال إن الأعداء سيدخلون ولن يتركوا "حجرًا على حجر". (لوقا ١٩: ٤٢-٤٤). هذا ما

حدث بالضبط عام ٧٠ ميلادياً عندما حاصر الإمبراطور الروماني القدس ودمر الهيكل بالكامل.

هل تعتقد أن يسوع كان موجوداً في الهيكل بين هذين الحدثين؟ هذا مرجح جداً. مع ذلك، لم يكن قد حان وقت التطهير الثاني بعد. لقد اختار هذه الأوقات تحديداً في بداية خدمته، ومرة أخرى في نهايتها لإتمام نبوءته.





يسوع في القصة

يسوع هو الهيكل.

...الكلمة (يسوع) صار جسداً وحل بيننا... مملوءاً نعمة وحقاً. بعد أن طهر يسوع في المرة الأولى قال: "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه" (يوحنا ٢: ١٩) وكان يتكلم عن جسده. (يوحنا ٢١-٢: ٢٠) وكان يتكلم عن موته وأنه سيقوم بعد ثلاثة أيام. حتى جاء يسوع، كان على الله أن يجد طريقة للتواصل مع شعبه، ولهذا التقى موسى بالله على الجبال، حيث بنى المسكن، وبعد ذلك الهيكل. لطالما كانت رغبة الله في إقامة علاقة مع الإنسان، لكن في العهد القديم كانت هذه العلاقة محدودة. كان هناك أناسٌ حلّ عليهم "روح الرب"، لكنه كان يأتي ويذهب، ولم يبقَ فيه إلا عدد قليل من الناس، كالملك داود. عندما جاء يسوع إلى الأرض، حل عليه روح الله أثناء معموديته، وبقيت معه. لم نعد بحاجة إلى هيكل مادي. لم نعد بحاجة إلى مكان تلامس فيه السماء الأرض، لأن الله موجود على الأرض من خلال يسوع. قبل مجيء يسوع، كان الله بحاجة إلى هيكل مادي، مكان للتواصل مع شعبه. ولكن بمجرد أن جاء يسوع إلى الأرض، أصبح الله هنا من خلال يسوع، ابنه.

لقد صعد يسوع بعد قيامته، وهو الآن جالس في السماء عن يمين الآب. (كولوسي ١: ٣) إذا لم يكن يسوع

موجوداً جسدياً على الأرض الآن، فكيف هو هنا؟

يسكن فينا. (١ كورنثوس ٣: ١٦). أنتم حجارة حية. (١ بطرس ٢: ٥) هو هنا بالروح القدس. أين الروح القدس؟ إنه يسكن فينا.

فمن هو المعبد الآن؟ نحن. نحن هيكل الله، وروح الله

يناقش:

ماذا يعني ذلك؟

لم يعد هناك هيكل مادي على الأرض، بل هو هيكل بشري. كمؤمنين، نحن نشكل الهيكل.

قال بطرس إننا حجارة حية، حجارة حية. وكما كان الهيكل من حجارة، فنحن الآن حجارة الهيكل.

يسوع هو "حجر الزاوية" ونحن مبنون عليه. (لوقا ٢٠: ١٧؛ أفسس ٢: ٢٠)

عندما تبني، عليك أن تبدأ من نقطة ما. يقياس حجر واحد بعناية ويوضع على الأساس. تخرج جميع الأحجار الأخرى من هذا الحجر لأنك تعلم أنه مستقيم وفي المكان الصحيح.

هذه هو يسوع، ونحن الحجارة المبنية على أساس يسوع.

(نحن جسد المسيح على الأرض. إن ما يفعله يسوع على هذه الأرض يُنجز من خلال شعبه. ليس يسوع هو من يحضر الطعام للناس، فهذه مهمتنا. إذا احتاج أحدٌ إلى مساعدة، فنحن جسد يسوع على الأرض، ومهمتنا هي أن نفعل ما يريده يسوع. كورنثوس الأولى ١٢: ٢٧-١٢)

كيفية يلتقي الله بنا ويتحدث معنا الآن؟

إنه يكلّمك. ولأن روح الله يسكن فيك، فهو بمثابة خط خاص يمتد منك مباشرة إلى الله. لم تعد بحاجة إلى المرور عبر كاهن، فلدينا يسوع، الكاهن الأسمى. وقد جعلنا أيضاً كهنة لنوصل يسوع إلى الآخرين. (١ بطرس ٢: ٩؛ رؤيا ٥: ١٠)





أسئلة الدروس

١. ابني الحبيب

١. ماذا انفتح عندما اعتمد يسوع؟
٢. ماذا أرسل الله إلى يسوع، وكيف ظهر؟
٣. من أين جاء الصوت؟
٤. ماذا قال الصوت؟

٦. كل ما فعلته

١. لماذا تفاجأت المرأة أن يسوع كلمها؟
٢. أي ماء قال يسوع للمرأة إنه عنده؟
٣. من أخبرت المرأة عن يسوع وماذا قالت؟

٧. ابن الوزير

اقرأ عبرانيين ١١:٦

١. بحسب هذه الآية، ماذا يجب أن نفعل لنرضي الله؟
٢. ماذا يجب أن نفعل لنأتي إلى الله؟
٣. من يكافئهم الله؟

٨. انتظار الماء

اقرأ رومية ٦

١. نحن ... للخطية (آية ٢).
٢. ماذا يجب ألا ندع يحكم في أجسادنا؟ (آية ١٢).
٣. نحن لسنا تحت ماذا؟ (آية ١٤-١٥).
٤. نحن تحت ماذا بدلاً من ذلك؟ (آية ١٤-١٥).
٥. إذا أطعنا شيئاً، نصبح ماذا لذلك الشيء الذي نطيعه؟ (آية ١٦).

٩. لكي تعلموا

قارن بين متى، مرقس، ولوقا

١. أي كاتب يذكر كم شخص حمل الرجل؟
٢. أي كاتبين يذكران كيف دخل الرجال إلى البيت؟
٣. ماذا يقول الثلاثة جميعاً أن يسوع كان قادراً أن يرى؟

١٠. يد يابسة

متى ١٢:١١-١٢

١. إذا سقطت شاتك في بئر يوم السبت، ماذا تفعل؟
٢. ماذا يقول يسوع عن الناس مقارنة بالخراف؟
٣. ماذا يقول يسوع أن الشريعة تسمح لنا أن نفعل يوم السبت؟

٢. إلى البرية

١. ما هي ثلاثة أمور استخدمها الشيطان ليحرب يسوع؟
٢. في ١ يوحنا ٢:١٦ تُذكر أنواع الخطية والتجارب في العالم. ما هي ثلاثة الأمور الأساسية التي هي بداية كل خطية وتجربة؟

٣. دعوة إلى عرس

اقرأ يوحنا ٤:٤٥-٤٦

١. إلى أين ذهب يسوع؟
٢. ماذا حدث آخر مرة كان هنا؟
٣. لماذا كان هؤلاء الناس يبحثون عن يسوع؟
٤. كيف عرفوه؟

٤. مغارة اللصوص

اقرأ متى ١٢:٢١-١٧

١. كم مرة طهر يسوع الهيكل؟
٢. ماذا كان الناس يفعلون في الهيكل؟
٣. ماذا قال يسوع أن الهيكل يجب أن يكون؟
٤. ماذا فعل يسوع في الهيكل بدلاً من ذلك؟

٥. زيارة مسائية

١. من هو نيقوديموس؟
٢. ماذا قال يسوع أن على الإنسان أن يفعل ليرى ملكوت الله؟
٣. لماذا أرسل الله ابنه إلى العالم؟ (يوحنا ٣:١٧)
٤. من هم الذين يُدانون ولماذا؟ (يوحنا ٣:١٨)

